International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

تنميط الاستخدامات المختلفة للأراضي في محافظة نابلس- فلسطين" يتما، حوارة، نابلس، عصيرة الشمالية" كحالة دراسية.

ايفانا وائل عويس [1] ساجدة عبد الحكيم محسن[2] محمد عبد الكريم فليان[3] سوسن هاني عبيدات [4] أحمد ابو حماد[5]

1. دائرة الجغرافيا- جامعة بيرزيت evanawael@gmail.com الباحث الرئيسي
2. دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت sajedahmuhsen@gmail.com
3. دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت mohamad.flayyan@gmail.com
4. دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت nooralshams31@hotmail.com
5. دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت ahammad@birzeit.edu

الملخص

ان تنميط استخدام الارض يرتبط بشكل وثيق بالاستخدام الامثل للأرض واستدامتها من حيث وفرة المصادر الطبيعية. لقد هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الاستعمال الحالي للأرض ومقارنته بقدرة هذه الارض الكامنة. وقد تم جمع بيانات عن خصائص منطقة الدراسة الطبيعية (الحرارة، الامطار ، الانحدار)، لتقدير قدرة الارض على استخدامات مختلفة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) مع التركيز على الأدوات {Euclidean Distance} {Line Density} ، {Weighted Sum} لإعطاء كل خاصية تم استخدامها وزن بناء على أهميتها بالإضافة الى عمل التقاطعات المختلفة بين الخصائص المختلفة للتربة . كذلك تم الاعتماد على برنامج (SPSS) من اجل تحليل الاستبانات لدراسة وعي السكان عن استخدام الاراضي. وقد اظهرت النتائج ان المناطق المناسبة للزراعة في منطقة الدراسة قد بلغت مساحتها 28.3 كم² ، اما فيما يتعلق بالمناطق المناسبة للبناء فتركزت في المناطق الشرقية لمنطقة الدراسة وكانت مساحتها 21.3كم² ، اما فيما يتعلق بالصناعة فتركزت في المنطقة الشرقية وبلغت مساحتها 22.4 كم². اما فيما يتعلق بمدى وعي السكان فقد اكد أغلبهم أن الاستخدام السكني العمراني هو الاستخدام السائد حالياً في منطقة الدراسة (46,7%) ويأتي الاستخدام الزراعي في المرتبة الثانية (31,7%) ومن ثم الاستخدام التجاري بنسبة (16,7%) وفي الاستخدام الصناعي (5%). ويعود السبب في عدم ملائمة استخدام الارض الحالي مع امكانيات الارض الكامنة في زحف معظم المشاريع الحضرية والسكنية على الاراضي ذات القيمة الزراعية ألعالية اضافة الى عدم وجود مخططات حديثة لاستخدام الارض لدى دوائر الحكومة المعنية بذلك. وتوصي الدراسة بإيلاء أهمية كبيرة للمشاركة المجتمعية عند وضع الخطط وتطبيق القوانين الخاصة باستعمالات الاراضي.

المفاتيح الدراسية: تنميط استعمالات الأرض ، القيمة الزراعية للأرض ، تصنيف استعمالات الارضي ، التمدد العمراني ، الغطاءات الارضية ، المخططات الهيكلية.

ABSTRACT

Land use categorization and categorization is closely related to the optimum use of the land and to land sustainability and abundance of natural resources. The study aimed at the identification of existing land use as compared to land use potential and capabilities. Data on natural characteristics of the study area (temperature, rain, steepness) were collected to estimate the land's capabilities for different uses using geographic information systems (GIS) and its associated tools (Euclidean Distance, Line Density, Weighted Sum) to give each property a weight based on its importance to land in addition to conducting intersections between different properties of the soil. SPSS software was also used to analyze the questionnaires of the inhabitants' awareness on land use and associated changes. The results showed that the land suitable for cultivation is equal to 28.3 square kilometers. With respect to area appropriate to building and construction, it was concentrated in the eastern part and has an area of about 21.3 km². In addition, lands suitable for industry were located in the eastern part and has an area of 22.4 km². With regard to the inhabitants' awareness, most of them has ensured on the fact that urban residential usage is most prevailing land use (46.7%), agricultural use comes in the second place (31.7%), commercial use is the third (16.7%), and the least comes with the industrial use (5%). The reason for weak matching between the current and potential land uses is the urban encroachment on highly valuable agricultural area, in addition to the absence of public land use plans by the concerned governmental

departments. The study recommends to put more importance on community participation in the planning process and implementation of the land use laws and regulations.

Keywords: land use categorization, agricultural land, land use classification, urban sprawl, land cover, master plans.

المقدمة :

تعتبر الأرض المكان الذي يعيش فيه الإنسان ، وهي المساحة القابلة للتخطيط من سطح اليابس والتي تضم كل محتويات الغلاف الحيوي بشكل مباشر فوق السطح او تحته بما تحتويه من مكونات المناخ والترب وأشكال التضاريس والمياه وأنواع النباتات والحيوانات وأنماط الاستقرار الإنساني وتتابع نشاطه على مر الأزمان (AUSDE 2016؛ رداد 2005)، وهذه الأرض يختلف استخدامها من مكان لاخر تبعاً لمجموعة من العوامل منها الانحدار والارتفاع عن مستوى سطح البحر ونوعية الترب ودرجات الحرارة ومعدل التساقط والكثافات السكانية (Meng wang، 2016).

وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع استعمالات الأراضي وإحصاءاتها لما لها من اهمية للدول من اجل الحفاظ على الموارد الطبيعية وهي أداه مهمة وتساهم في التخطيط والتنمية وسن القوانين، التي تنظم عملية استغلال الارض ومصادرها (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني 2000 ؛ علاونة 2004؛ شولي 2008 ، النجوم 2003)

ويشير مصطلح استخدام الارض على انه مجموعة الطرق التي استغل فيها الإنسان مصادر الأرض المختلفة سواء في الانشطة الزراعية أو التعدين والبناء والرعي والتجارة والترفيه والمحميات وغيرها من الأنشطة ، تبعاً لصفاتها الطبيعية (AUSDE 2016؛ Meng wang 2016 ؛ رداد 2005، النجوم 2003) ، ومن هنا نستنتج أن أي تصنيف لاستعمال الارض لابد أن تتوفر فيه مجموعة من المعايير الخاصة من أهمها: ان نصف نمط استخدام الارض السائد من خلال توفر معلومات عن الغطاء الارضي والنشاطات البشرية والإضرار التي تلحق بالبيئة نتيجة لاستخدام معين للأرض ، وهذا يساعد في معرفة وتقدير التغيرات الحالية والمستقبلية على هذه الاستعمالات ويؤثر في الخطط المستقبلية لموارد الارض المختلفة(الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني 2000 ؛ وزارة التخطيط 1998 ؛ عشاري 2009)، وبالتالي فإن عملية تصنيف استعمالات الاراضي يجب أن تكون محكومة بعملية متسلسلة مترابطة هدفها ايجاد الاستخدام الأمثل والأفضل للأرض وتسمى هذه العملية بتخطيط استعمال الأراضي ، وهذا يتحقق من خلال دراسة وتقييم جميع المعطيات والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية ذات العلاقة (غنيم 2008، ابو حجير2003) .

ومن ذلك نجد أن الأرض -الحيز المكاني- الذي يعيش عليه الإنسان قد اختلفت انماط استخدامها عبر الأزمان ابتداء من العصور الزراعية الاولى حتى الوقت الحاضر (ثائر 2015) حيث كان أفضل تطور خلال القرن العشرين عندما بدأت عمليات تخطيط استخدامات الأراضي بهدف منع التضارب في استعمالاتها وتحقيق تنمية مستدامة من أجل الحفاظ على مواردها للأجيال القادمة وفق مبدأين اساسيين لعملية التخطيط أولهما الاستخدام الأمثل ومبدأ تعدد الاستخدام ،وذلك كله من اجل الحفاظ على بقاء الانسان (غنيم 2008) .

أما في فلسطين وعلى وجه الخصوص فإن عملية تخطيط الاراضي فيها قد خضعت لمجموعة مختلفة من القوانين التي تتعلق بكيفية استخدام الأرض بناءً على ما تريده السلطة الإدارية التي كانت تحكمها على مر التاريخ (ابو صاع 2014) ،فكان بدايةً مع الحكم العثماني الذي بدأ في عام 1877 م بتطبيق انظمة خاصة باستعمالات الأراضي وضبط عمليات انشاء المباني والطرق وتخصيص مناطق عامة (البكري وريان 1982) ثم كان بعده العهد البريطاني الذي تم به استصدار مجموعة من القوانين التي تتعلق بالأرض مثل قانون الأرض الموات أي (الغير محروثة) (البكري و ريان 1982؛ ابوحسان 2004)، أما في عهد الأردن فقد اصدرت مجموعة من القوانين التي تتعلق بالأرضي منها قوانين تعطي الحق في تأجير الأرض ونقل ملكيتها وإقامة المنشآت في الأراضي ، وكذلك عملت الحكومة الأردنية على ايجاد مخططات هيكلية موسعة قائمة على المخططات التي ادرجتها الحكومة البريطانية (برية 2003 ؛ ابوحسان 2004) .

أما بالنسبة لنظام تصنيف استعمالات الاراضي الخاص بفلسطين فيمكن القول بأنه نظام منبثق عن النظام الخاص باللجنة الاقتصادية الاوروبية (ECE) ، مع الاخذ بعين الاعتبار خصوصية فلسطين، ومن اهم الاصناف التي تضمنها هذا النظام : الاراضي الزراعية ، أراضي الغابات والأراضي الحرجية ، الاراضي المبنية، الاراضي المكشوفة الرطبة، الارضي المكشوفة الجافة، الاراضي المكشوفة التي لا يوجد بها غطاء نباتي،المياه، الاراضي المحتلة (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني 2000؛ مقدادي 2016) .

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على اهم انماط استعمالات الاراضي في منطقة الدراسة المتمثلة في (حوارة ، نابلس، يتما، عصيرة الشمالية) من خلال مقارنة مخططات استعمالات الاراضي الموضوعة من قبل وزارة التخطيط و وزارة الزراعة والحكم المحلي وبين الاستخدامات الفعلية لهذه الاراضي ، من خلال دراسة أهم الخصائص الطبيعية المرتبطة باستعمالات الاراضي من حيث مناخ المنطقة وتربتها وأشكال السطح فيها وخصائص السكان من حيث اعدادهم وتمددهم العمراني على حساب الاراضي الزراعية .

International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

منطقة الدراسة :

تتمثل منطقة الدراسة بثلاث قرى (عصيرة الشمالية ، يتما ، وحوارة) ومدينة واحدة هي مدينة نابلس (الشكل 1) ،

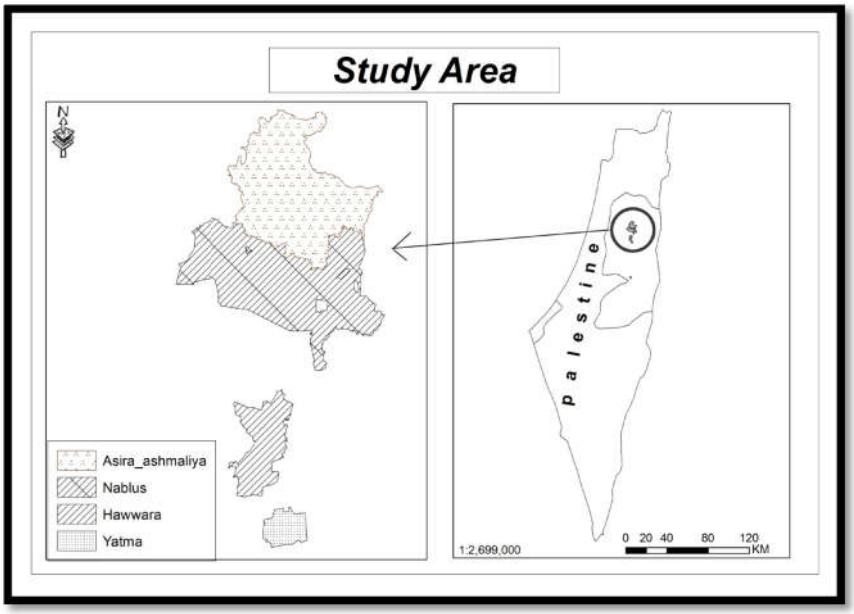

شكل 1 :الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة ضمن سلسلة المرتفعات الجبلية الفلسطينية الوسطى التي يتراوح ارتفاعها ما بين 450-600 م، عن مستوى سطح البحر (معهد الابحاث التطبيقية القدس - أريج 2014 ؛ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني- وفا)، ذلك يعني ان هذه المنطقة معتدلة الانحدارات وهو ما يؤثر بشكل او بآخر على معدلات انجراف التربة واتجاه النمو العمراني ومعدلاته في المنطقة ، ويسود فيها مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يمتاز بالحرارة المعتدلة صيفاً والبرودة والمطر شتاءً حيث يبلغ معدل درجة الحرارة (16-20) درجة مئوية (معهد الابحاث التطبيقية القدس - أريج 2014؛ وزارة الزرعة 2016) وتتراوح كمية الأمطار بين (400-600) ملم سنوياً (معهد الابحاث التطبيقية القدس - أريج 2014 ؛ ابو اسعد ، 2016)، وهو ما يؤثر في نوعية ونمط استعمال الاراضي في المنطقة وخاصة الاراضي الزراعية ونوعية المحاصيل التي يتم زراعتها بالمنطقة، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية (60%)، وتعود المنطقة في تكوينها الجيولوجي إلى العصر الكريتاسي الاوسط لفترتي السينومانيان والتوراونيان الذي يتكون من الحجر الجيري والمارل والطباشيري (أبو صفط 2002)، وتنتشر في منطقة الدراسة تربة حوض البحر الابيض المتوسط التربة الحمراء(التيراروسا) التي يختلف سمكها في منطقة الدراسة تبعاً لدرجة الانحدار على السفوح الجبلية ، وهي تربة غنية بالمواد العضوية والمعدنية المهمة جدا في الزراعة ، كذلك التربة الحصوية التي ترتفع نسبة الكتل الصخرية فيها كما هو الحال في منطقة عصيرة الشمالية والترب الغرينية أو الطينية التي تنتشر في المنطقة السهلية وخاصة سهل حوارة حيث تلعب التربة دوراً مهماً في تحديد استعمالات الاراضي حسب خصائصها الفيزيائية(اللون ،النسيج، الكتل ...) والكيميائية (درجة الحموضة ، القلوية، الخصوبة ...) و التي تؤثر في معدلات انجرافها، كل هذه الخصائص تلعب دوراً كبيراً في عمليات التخطيط للأراضي ونوعية الاستخدام الافضل لها (أبو صفط 2002؛ أبو حماد واخرون2006 ؛ غنمة 2016 ؛ Dudeen 2001)

International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

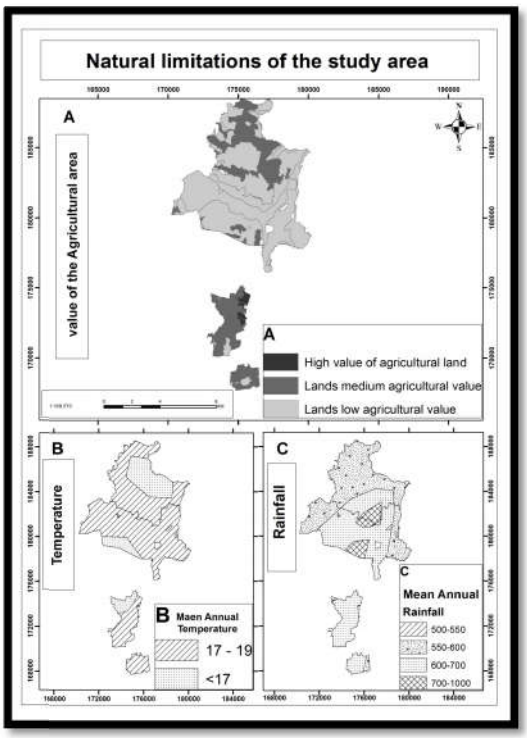

الشكل 2 : القيمة الزراعية لأراضي منطقة الدراسة (A) ،و المعدل السنوي للحرارة (B)، و الأمطار(C).

تعتبر الخصائص الطبيعية في منطقة الدراسة من العوامل المهمة المؤثرة في استخدامات الأراضي و التي ترتبط من جهة بالقيمة الزراعية للأراضي (مرتفعة القيمة، متوسطة القيمة، منخفضة القيمة) ، حيث ان معظم الاراضي في منطقة الدراسة هي اراضي منخفضة القيمة الانتاجية الزراعية وخصوصا في مدينة نابلس وعصيرة الشمالية، اما في منطقة حوارة ويتما فهي راضي متوسطة وعالية القيمة الزراعية . ومن جهة أخرى تؤثر درجات الحرارة و توزيعها و كمية الأمطار على استخدامات الأراضي .

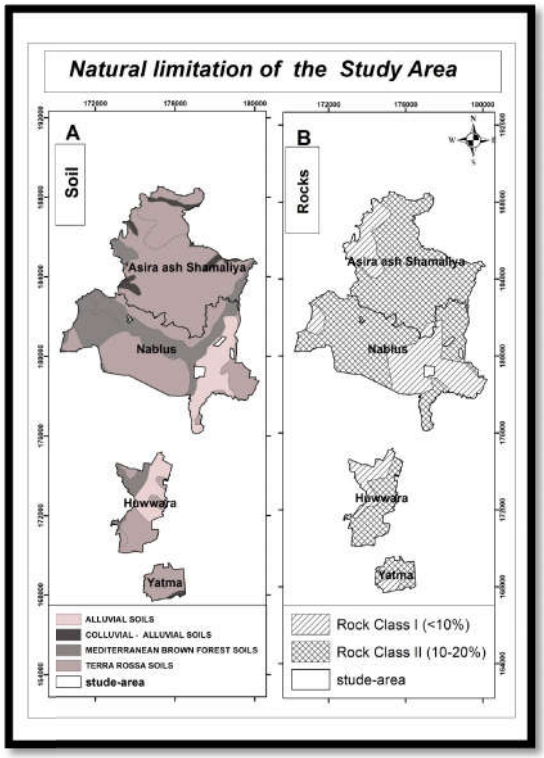

الشكل 3 : أنواع الترب المختلفة (A) ، و نسبة تغطية السطح بالحجارة و الحصى (B).

International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

اما فيما يتعلق بالتربة، فان معظم تربة منطقة الدراسة هي التيراروزا (الحمراء) وهي اراضي صالحة للزراعة كونها تربة تحتوي على المعادن والحديد ونسبة معتدلة من المادة العضوية (ابو صفط 2002)
وان تحديد اهم الخصائص الطبيعية يعد الخطوة الاولى من خطوات تحديد الاستخدام الامثل للأرض في مختلف المناطق ، حيث تعد خصائص التربة و شكل الارض وخصائص المناخ (متوسط معدلات الهطول و الحرارة) من أهم العوامل التي تؤثر على استخدام الارض في منطقة الدراسة .
أن الانشطة البشرية وما يرتبط بها من زيادة بأعداد السكان تؤثر في استخدامات الأراضي ، حيث شهدت منطقة الدراسة تطوراً في اعداد سكانها من عام 1997- 2016 (الجدول1)

اسم التجمع السكاني	عدد السكان في العام 1997	عدد السكان في العام 2016
نابلس	124,780	153,061
حوارة	5,510	6,759
عصيرة الشمالية	7475	9,169
يتما	2,822	3,462
المجموع	140587	172451

(المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني تقديرات اعداد السكان 2007- 2016)

و يترافق مع النمو السكاني نمو عمراني يأخذ في بعض الأحيان اتجاه التعدي على الاراضي الزراعية والموارد الطبيعية من تربة وصخور ، والذي قد يؤدي الى اثار بيئية خطيرة تتمثل في ثلوث الموارد واستنزافها ، حيث ان استعمالات الاراضي تعتبر ذات حساسية عالية جداً للتغيرات التي تطرأ على النظم الاجتماعية (Veldkamp& other 2001 ؛ وزارة الزراعة 2016).

منهجية وأدوات الدراسة :

من أجل معرفة أنماط استعمالات الأراضي في منطقة الدراسة تم جمع بعض المعلومات التاريخية المهمة عن استخدامات الأراضي ونظام التصنيف الخاص باستعمالات الاراضي في فلسطين -خاصة في منطقة الدراسة- من المقالات والأوراق العلمية المختلفة التي تناولت هذا الموضوع ، كذلك تم اجراء عدد من الزيارات الميدانية لمختلف مناطق الدراسة للوقوف على انماط استعمالات الأراضي فيها والتغيرات التي حصلت على هذه الاستخدامات والأسباب التي أدت إلى هذه التغيرات حيث تم عمل مقابلات مع المجتمع ألمحلي كذلك تم مقابلة عدد من المسئولين في المؤسسات المختلفة التي لها علاقة بالتخطيط لاستعمالات الاراضي (وزارة الزراعة ، الحكم المحلي، بلدية نابلس، مجلس قروي يتما، حوارة ، عصيرة الشمالية) بهدف التعرف على القوانين الخاصة باستعمالات الأراضي في فلسطين وآليات مراقبة تطبيق القرارات المتعلقة بالأراضي الزراعية وكافة انماط استعمالات الأراضي الأخرى ، كذلك تم الاعتماد على برنامج ال (Arc Map10.3) من اجل بناء قاعدة بيانات خاصة باستعمالات الأراضي ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان الباحثين اعتمدوا في هذه الدراسة على مجموعة من المعايير لتصنيف البيانات وذلك لعدم وجود تصنيف خاص بالمؤسسات الفلسطينية- من خلال الاعتماد على خرائط الارتفاعات (الحكم المحلي 2016) من اجل معرفة مستويات الانحدار في منطقة الدراسة وقد تم الاعتماد على التصنيف البريطاني عند تقسيم مستويات الانحدار الى سبعة مستويات ابتداءاً من (السطح المستوي الذي تبلغ فيه نسبة الانحدار 0-1 درجة حتى الانحدار الشديد اكثر من 35%) ، أيضاً تم الاعتماد على الخرائط الجيولوجية (الحكم المحلي 2016) من اجل معرفة خصائص التكوينات الصخرية لمنطقة الدراسة ، واستخدام خرائط خاصة بالترب (وزارة الزراعة 2016؛ وزارة الحكم المحلي 2016) لتحديد مناطق انتشارها والتعرف على خصائصها، خرائط تبين الغطاء الارضي لمختلف مناطق الدراسة (وزارة الزراعة 2016؛ الحكم المحلي 2016) ،خرائط بعض العناصر المناخية المهمة المؤثرة في الاستخدام (خرائط الامطار، خرائط معدل الحرارة) حيث تم الاعتماد على التصنيف المتبع من قبل وزارة الحكم المحلي (تصنف كميات الامطار الى اربعة اقسام مابين 400- 700 ملم) ومعدل الحرارة السنوي الى قسمين (اقل من 17، مابين 17-20 درجة مئوية) حيث تؤثر كل هذه العوامل على نوع الاستخدام الامثل للارض(الحكم المحلي 2016، دائرة الارصاد الجوية - وزارة النقل والمواصلات 2016). كذلك تم استخدام قاعدة البيانات المكانية و تقاطع هذه القواعد مع بعضها بواسطة ال GIS وذلك من اجل معرفة الاستخدام الامثل للأرض ، فمثلا لتوضيح افضل مكان للبناء تم دمج مجموعة من قواعد البيانات الحيزية التي يعتبرن معايير يحددن خصائص المناطق السكنية مثل (القيمة الزراعية، كمية الامطار، الانحدار) وتم اعطاء كل مجموعة من الخصائص قيمة ، وذلك من خلال تطبيق مجموعة من الادوات في برنامج (ArcMap 10.3) من اهمها (Reclassify، Weighted Sum) لإعطاء كل معيار تم استخدامه وزن بناءً على اهميته ، لعمل التقاطعات بين الطبقات المختلفة ،كما تم استخدام أدوات لمعرفة مستوى الانحدار (Slope، Merge) و أتجاه جريان المياه السطحية (Flow Direction) بالاعتماد على الخطوط الكنتورية. كذلك تم الاعتماد على برنامج (SPSS) من اجل تحليل الاستبانات حيث تم عمل مجموعة من الاختبارات الاحصائية من خلال تطبيق اختبار Descriptive statistic – Frequencies.

International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

و لإيجاد الاستخدام الامثل لأراضي منطقة الدراسة (صناعية ، سكنية ، زراعية) تم تبني نظام تصنيف خاص من قبل الباحثين بناء على مجموعة من المعايير التي تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة ، وتم اعطاء كل معيار رتبة معينة بناء على اهميته للاستخدام ، حيث تم اعتماد المعايير التالية من اجل ايجاد افضل مكان للصناعة: ان تكون قريبة من طرق المواصلات (وتم اعطائها قيم من 1-4) حيث كلما كانت قريبة من الطرق كان ذلك افضل ، ان تكون قيمة الارض الزراعية منخفضة ، البعد عن المناطق السكنية (1-2) حيث يفضل ان تكون متوسطة البعد (امير، 2013) ، أما فيما يتعلق بالمعايير الخاصة بملائمة الارض للسكن فقد كانت : أن تكون قريبة من طرق المواصلات (وتم إعطائها قيم من 1-7)وكلما كانت قريبة من الطرق كان افضل ، أن تكون قيمة الارض الزراعية منخفضة ، وقريبة من التجمعات السكانية الاخرى من اجل سهولة حصولها على مختلف الخدمات العامة ، ان تكون درجات الحرارة معتدلة ، وكميات سقوط الامطار معتدلة حيث لا تتعرض لخطر الجريان السطحي الذي يسبب تخريب لبنية الابنية و تأكلها مع الوقت ، و الاهم أن تكون مناطق صخرية صلبة يمكن البناء عليها وليست اراضي تتعرض لتمدد والتقلص وهذا ايضا يرتبط بانحدار السطح حيث كلما قلة نسبة الانحدار سهل البناء وقلة ايضا تكلفة البناء بذلك تكون مناطق ذات رتبة الانحدار 1 أفضل من رتبات التالية لها .(مقدادي، 2016)

في حين كان أهم معايير ملائمة الارض للزراعة هي : ان تكون ذات قيمة زراعية عالية (وتم أعطائها قيم من 1-3) فكانت 1 أفضل المناطق الملائمة للزراعة (وزارة الحكم المحلي ، وزارة الزراعة 2016) ، قليلة الصخور والحصى (تم اعطائها قيم من 1-2) حيث تمثل 1 مناطق نسبة الحصى و الصخور بها اقل من مناطق ذات رتبة 2 (وزارة الزراعة و وزارة الحكم المحلي 2016) ، كميات الامطار بها أكثر من غيرها ، درجات الحرارة معتدلة ، قريبة من الابار والينابيع ، لا تتعرض للفيضانات و انجراف التربة ، وبعيدة عن الطرق الرئيسية و مراكز التجمعات السكانية حتى لا تتعرض للتلوث .(صلاحات، 2016)

النتائج والمناقشة:

تعتبر عملية دراسة أنماط استخدامات الاراضي مهمة حيث نستطيع من خلالها يتم التعرف على انماط التغيرات في الاستخدامات المختلفة إضافة الى معدلات استغلال الارض ومواردها نتيجة للتغير في اعداد السكان بين الحين والأخر وهو ما يؤثر في عمليات التنمية ووضع السياسات والخطط الملائمة لتنظيم استعمالات الارض ، وتساهم دراسات استخدامات الاراضي ايضاً في التعرف على أهم العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في نوعية استعمال الارض المناسب.

أظهرت النتائج تنوعا في الغطاء الارضي لمنطقة الدراسة حيث هناك 11 غطاء ارضي مختلف (الشكل4)

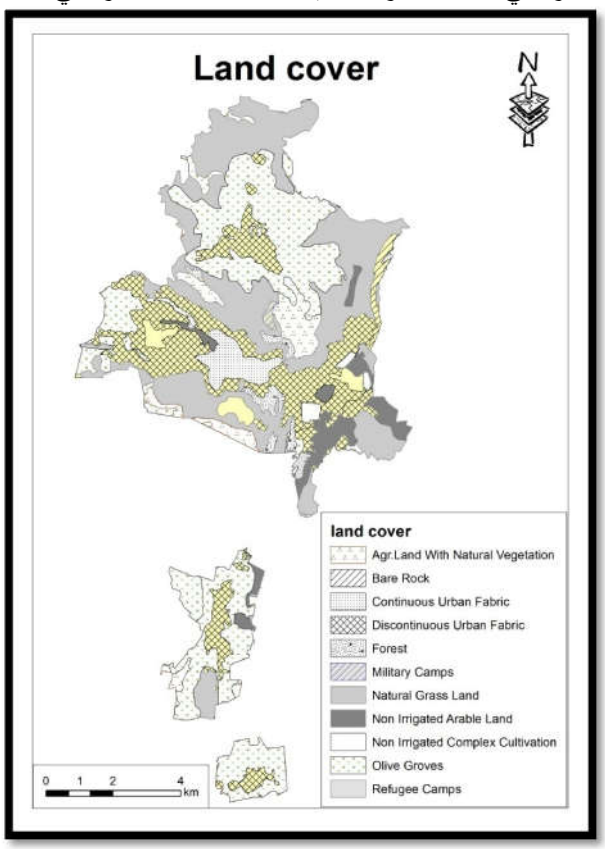

الشكل 4: انواع الغطاءات الارضية المختلفة في منطقة الدراسة

International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

حيث تشكل الاراضي الزراعية الغير مروية النسبة الاقل من انواع الاستخدام ، وكان اكثرها المناطق السكنية والعشبية ، وهنا تجدر الاشارة ان هذه الاراضي العشبية ليست فقط مراعي طبيعية وانما يتم ممارسة انشطة اخرى(مثل السكن) مخالفة لتقسيم استخدام الاراضي الأمثل الذي تم بناءه من قبل الباحثين بالاعتماد على المعايير المذكورة سابقا كون ان المعلومات التي تم الحصول عليها لا توافق الواقع، أما الاراضي الزراعية فحصلت على المرتبة الثالثة من حيث المساحة فقد أظهرت خرائط استخدام الارض الحالي ان منطقة الدراسة عبارة عن تجمعات سكنية محاطة بأراضي زراعية واسعة ذو استخدام زراعي جيد (علاونة 2004؛ الحكم المحلي 2016).

كذلك اثرت العوامل الطبيعية(من تربة وانحدار ...) على الامتداد العمراني للأرض في كل من (قرى يتما وحوارة عصيرة الشمالية وفي مدينة نابلس)

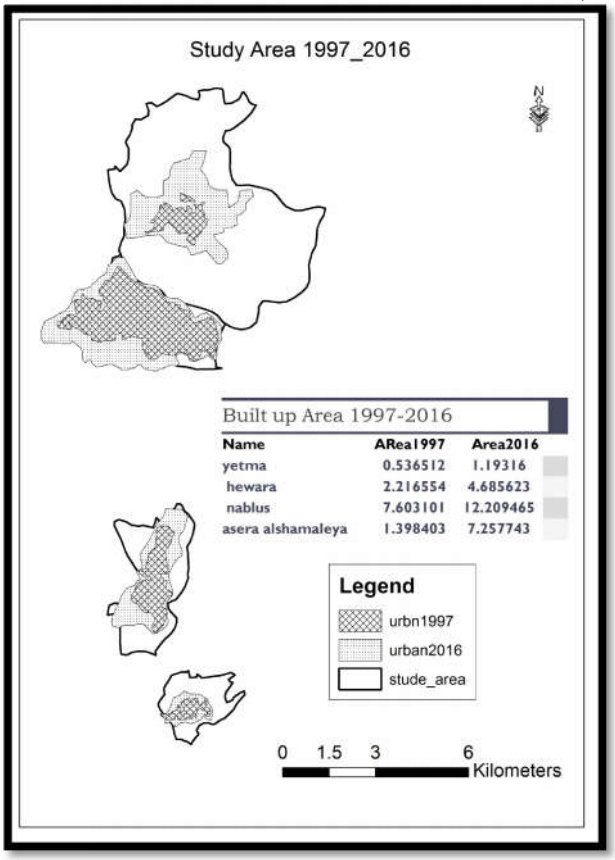

الشكل (5) التمدد العمراني في منطقة الدراسة

حيث اثرت على طبيعة الامتداد العمراني لقرية حوارة باتجاه الشمال نحو مدينة نابلس والجنوب، بسبب وجود السهل في المنطقة الشرقية والغربية من القرية الذي لعب دوره في تحديد اتجاه النمو بسبب ارتفاع تكاليف البناء في السهل ،خاصة وان التربة عميقة وهي تربة طينية حيث تحتاج الى نظم انشائية وهندسية تتلاءم مع امكانية تمدد و تقلص التربة ، هذا جعل مناطق البناء و التوسع تنكمش نحو الوسط والشمال للقرية مما ادى الى تكتل الابنية بشكل طولي من الشمال الى الجنوب ووجود ظاهرة البناء العشوائي (معهد الابحاث التطبيقية القدس -اريج 2014) ، أما بالنسبة لمدينة نابلس فان امتدادها من الشرق الى الغرب كان محكوما بوجودها بين اقدام جبلي جرزيم وعيبال وهذا ما جعل التكتل العمراني محصورا بين الجبلين و يقل تدريجياً على سفوح الجبال بسبب الانحدار ألشديد اما قرية عصرة الشمالية فيلاحظ بأن امتداداها العمراني كان في جميع الاتجاهات مع التركيز على المنطقة الشمالية وذلك لان هذه المنطقة متوسطة الارتفاع وقليلة الانحدار مما يجعل جميع اراضيها من وجهة نظر السكان صالحة للبناء.

وعند القيام بوضع تصنيف خاص لاستعمالات الاراضي نظرا لعدم وجود تصنيف متبع في فلسطين - في منطقة الدراسة بناء على معايير متعددة (الأمطار الحرارة ، الانحدار ، ملائمة الارض للزراعة ، و التربة) لإيجاد افضل استخدام للأرض سواء للبناء والصناعة والزراعة ظهرت النتائج كما في الشكل (6)

بناء على استخدام المعايير السابقة فقد وجد أن المناطق المناسبة للزراعة في كل من نابلس و حوارة تركزت في المناطق الشرقية، و الشمالية الغربية و تركزت في المناطق الجنوبية و الجنوبية الغربية في كل من يتما و حوارة . وقد بلغت مجموع المساحات الملائمة للزراعة حوالي 17.467 كم² ، اما فيما يتعلق بالمناطق المناسبة للبناء فكانت في المناطق

International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

الشرقية لمنطقة الدراسة وبلغت مساحتها 21.347كم² ، اما فيما يتعلق بالملائمة للصناعة فتركزت في المنطقة الشرقية من عصيرة ونابلس وكانت مساحتها 22.416 كم² .

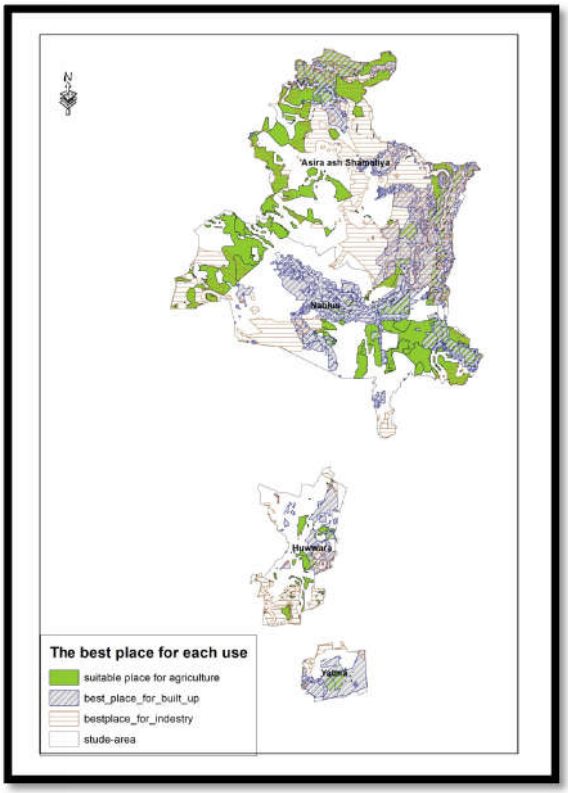

الشكل (6) الاستخدام الامثل للأرض (للصناعة، البناء، الزراعة)

وعند دمج الطبقات السابقة(افضل مكان للصناعة، للسكن، للزراعة) مع بعضها البعض من اجل ايجاد التصنيف الامثل لاستخدامات الاراضي في المنطقة ككل ظهرت النتيجة كما في الشكل (7)

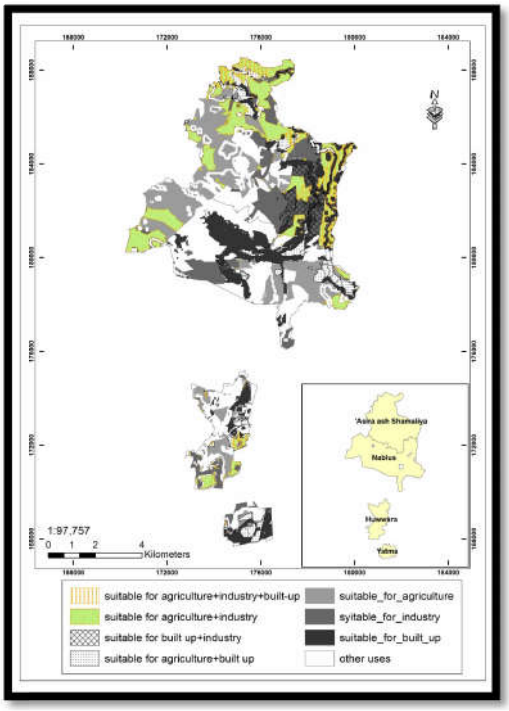

شكل 7: التوزيع الجغرافي لدرجات ملائمة الاراضي للاستخدامات المختلفة

International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

حيث يظهر من الشكل اعلاه انه تم تصنيف الأراضي الى 8 اصناف رئيسية منها ما هو مناسب فقط للسكن او الصناعة او الزراعة ومنها ما يصلح لنوعين من الاستخدام مثلا للزراعة والسكن و قد بلغت مساحة كل أستخدام كما يظهره جدول (2)

جدول 2: نوع الاستخدام ومساحته

نوع الاستخدام المناسب	المساحة بالكيلو متر مربع
الاستخدام الزراعي	17.467
الاستخدام السكني	21.347
الاستخدام الصناعي	13.209
الاستخدام (الزراعي و الصناعي)	10.803
الاستخدام (السكني ، و الصناعي)	7.566
الاستخدام (الزراعي ، و السكني)	7.481
الاستخدام (الزراعي ، و السكني ، و الصناعي)	3.331
الاستخدامات الاخرى غير (الزراعية والسكنية و الصناعية)	23.496

آراء الناس والمختصين حول موضوع استخدامات الأراضي

ان استعمال الارض لا يتاثر فقط بالعوامل الطبيعية بل ان هناك مجموعة من العوامل البشرية تؤثر في استعمالات الاراضي وتؤدي الى تغيرها من حين الى اخر ومن اجل ذلك فقد تم أجراء العديد من المقابلات مع افراد المجتمع المحلي لمعرفة مستوى ادراكهم ومعرفتهم لاستخدامات الاراضي .

لقد اظهرت المقابلات وجود وعي لدى افراد عينة الدراسة بما يخص مستوى ادراكهم لمفهوم استخدامات الأراضي وضرورة وجود مخططات لها حيث أن (81,7)% من افراد العينة لديهم خلفية سابقة عن الموضوع ويرى (46,7)% من العينة أنه يوجد مخططات خاصة لاستخدامات الاراضي في منطقته ، بينما يرى ما نسبته (35)% انه لا وجود لهذه المخططات بينما كان (18,3)% من عينة الدراسة لا يملكون فكرة واضحة إن كان هناك مخططات أم لا، (جدول3)

جدول (3) : هل يوجد مخططات لاستخدامات الاراضي في منطقتك

	Frequency	Percent
نعم يوجد	28	46.7
لا يوجد	21	35.0
ليس لدي فكرة	11	18.3
Total	60	100.0

كما ويرى أغلب افراد عينة الدراسة أن الاستخدام السكني العمراني هو الاستخدام السائد حالياً في منطقة الدراسة حيث يرى ما نسبته (46,7)% أن اغلب الاراضي مستغلة للإسكان ويأتي الاستخدام الزراعي بالمرتبة الثانية ليحتل نسبة (31,7)% ومن ثم الاستخدام التجاري بنسبة (16,7)% والاستخدام الصناعي (5)% جدول (2)، وهذا ما اكدته الكثير من الدراسات حيث بينت ان الاستخدام السكني هو الاكثر انتشارا من بين انواع استعمالات الاراضي المختلفة، وذلك يتاثر بمجموعة من العوامل أهمها العامل السياسي الذي يجعل من التمدد العمراني محكوماً ومحصوراً وبالتالي يكون التغير في نمط استعمال الارض على حساب انواع الاستخدام الأخرى ، وهو ما يسبب العشوائية والفوضى وعدم الوصول الى الاستخدام الافضل (أبو حسان 2004، أبو حجير 2001).

جدول (4) : انواع استخدامات الاراضي الموجودة حسب رأي المبحوثين

	Frequency	Percent	Cumulative Percent
زراعية	19	31.7	31.7
سكنية	28	46.7	78.3
صناعية	3	5.0	83.3
تجارية	10	16.7	100.0
Total	60	100.0	

حيث أن التمدد العمراني الذي شهدته منطقة الدراسة ساهم بشكل كبير في تحديد نمط استعمال الاراضي ، حيث احدث تغير في مساحات الاستخدام الاخرى ، كما ان الاستخدام السكني هو السائد و يأخذ الحصة الاكبر وخاصة في القرى نتيجة للامتداد الافقي على الاراضي وهو ما أكده علاونة (علاونة 2004 ، خراز 2016)

International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

ويرى كل من المهندسة ليالي مقدادي مديرة دائرة التنظيم والترخيص في وزارة الحكم المحلي والمهندس عمار صلاحات مدير دائرة استصلاح الأراضي أنه لا يمكن اعتبار وجود استخدام سيء للأرض حيث أكد أن جميع استخدامات الأراضي جيدة تبعاً للتصنيف الذي وضع لها وأن عدم التطابق بين الاستخدام الحالي والأمثل هو نتيجة للتعدي وعدم الإلتزام من قبل السكان وبالتالي فلا يمكن اعتبار استخدام معين افضل من غيره (مقدادي 2016؛ صلاحات 2016) ويشاطرهم هذا الرأي (28,3)% من افراد عينة الدراسة (جدول 6) ، بينما يرى (75)% من افراد عينة الدراسة أن الاستخدام الافضل للاراضي هو الزراعة نظراً لشدة حاجة المجتمع الفلسطيني لهذا الاستخدام من جهة وقلة الاضرار الناتجة عنه وقلة التوجه نحوه من جهة اخرى (جدول 5) ، وبالمقابل يرى ما نسبته (30)% من عينة الدراسة أن (الاستخدام الصناعي) هو الاسوأ (جدول 6) نظراً للملوثات الناتجة عنه وعدم وجود الامكانيات اللازمة لمعالجة المخلفات الناتجة عن الصناعة بالكفاءة اللازمة مما نتج عنه الكثير من التذمر والاحتجاجات .

جدول (5) : اراء افراد العينة حول الاستخدام الأفضل للأراضي

		Frequency	Percent
Valid	زراعي	45	75.0
	تجاري	9	15.0
	سكن وعمران	6	10.0
	Total	60	100.0

جدول (6) : اراء افراد العينة حول الاستخدام الاسوأ

كما وافادت المهندسة مقدادي ايضاً انه لا يتم منح أية تراخيص ضمن التصنيف (الأراضي عالية القيمة الزراعية) ولا في

		Frequency	Percent
Valid	الاستخدام الزراعي	8	13.3
	الاستخدام التجاري	9	15.0
	الاستخدام الصناعي	18	30.0
	الاستخدام السكني العمراني	8	13.3
	لا يوجد استخدام سيء	17	28.3
	Total	60	100.0

اية حال ، واكدت على وجود رقابة صارمة بهذا الخصوص ، بينما يؤكد (50) % من افراد عينة الدراسة وجود استخدامات غير مرخصة في منطقتهم وهنا يظهر التضارب في الاراء بين المجتمع المحلي الذي يعيش الواقع وبين المؤسسات والجهات ذات الاختصاص جدول (7)

جدول (7) : رأي عينة الدراسة بوجود استخدامات للأراضي غير مرخصة في منطقة الدراسة

	Frequency	Percent
نعم يوجد	30	50.0
لا يوجد	30	50.0
Total	60	100.0

ويرى كل من مقدادي وصلاحات أن الاجراءات العقابية المتبعة في حال تسجيل أية مخالفة غير رادعة حيث انها تقتصر على المخالفات المادية وفي اقصى الأحوال توقف البناء ولكنها لا تصل إلى الهدم والإزالة ويرى ما نسبته (45)% من افراد عينة الدراسة أنه لا وجود لأية اجراءات عقابية متبعة وهذا السبب الرئيسي برأيهم وراء التعدي العمراني الكبير على المساحات الزراعية بالإضافة لإنشاء الكثير من المنشآت الصناعية القريبة من المباني السكنية دون اتباع اية اجراءات سلامة (جدول 8)

جدول(8) :رأي عينة الدراسة عن وجود اجراءات عقابية او طرق لمتابعة تطبيق قوانين استخدامات الاراضي

	Frequency	Percent
نعم يوجد	33	55.0
لا يوجد	27	45.0
Total	60	100.0

وبما يخص الحفاظ على الغطاء النباتي الطبيعي والموارد الطبيعية والمعالم التاريخية ، فلقد أكد المهندس عمار صلاحات على وجود مخطط وطني بأحكام خاصة وذلك لحماية الموارد الطبيعية والمعالم التاريخية (التخطيط الوطني المكاني،

International Journal of Planning , Urban and Sustainable Development
ISSN 2311-9004

الاحكام الخاصة 2014) وهذا التطابق مع نسبة كبيرة من عينة الدراسة بنسبة (68,3)% والذين يؤكدون وجود مناطق محمية سواء احراج او غابات او مناطق المصادر الطبيعية بينما يرى (31,7) من افراد عينة الدراسة عكس ذلك جدول(9)، كما وأكد جميع ممثلي الوزارات التي قمنا بزيارتها وجود تنسيق وتآزر حقيقي فيما بينها بما يخص استخدامات الاراضي وتصنيفها والرقابة على عدم الإخلال بالمعايير الموضوعة من قبل أية جهة (غنمة 2016)

جدول (9) : وجود مناطق محمية سواء غابات او احراش يتم اعادة استزراعها وتنميتها وإعادة استخدامها من جديد

	Frequency	Percent
نعم يوجد	41	68.3
لا يوجد	19	31.7
Total	60	100.0

التوصيات:

- تطوير نظام فلسطيني خاص لتصنيف استعمالات الاراضي.
- إعطاء أهمية كبيرة للمشاركة المجتمعية عند وضع الخطط وتطبيق القوانين الخاصة باستعمالات الاراضي لمنع التضارب بين المصلحة العامة والخاصة .
- ان يكون هناك عقوبات صارمة على من لايلتزم بمخططات استعمالات الاراضي لان ذلك سوف يؤدي الى اثار سلبية على البيئة المحلية ومصادرها .
- المحافظة على المناطق الزراعية بشكل كبير ومنع تغيير استعمالها لصالح استعمالات اخرى مثل السكن او الصناعة او السياحة .

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

رداد، خميس(2010) .**المهمة التدريبية حول احصاءات البيئة في استخدامات الاراضي** . الخرطوم : السودان

الجهاز المركزي للحصاء الفلسطيني،2000. نظام تصنيف استعمالات الاراضي الفلسطينية. رام الله - فلسطين.

علاونة ، رياض (2004) . **انماط استخدامات الاراضي و اتجاهات النمو العمراني و التركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس "دراسة في جغرافية المدن".** رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية . نابلس ، فلسطين.

النجوم، محمد حسين سعد (2006) . **تحليل وتقييم أنماط استعمالات الأراضي في مدينة أريحا.** رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية . نابلس ، فلسطين.

غنيم، عثمان محمد (2008).. **تخطيط استخدام الاراضي الريفي والحضري**. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.

أبو حجير، كوثر شحادة أحمد(2003) . **تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين.** رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية . نابلس ، فلسطين.

ثائر، عياصرة (2015). **مدخل الى التخطيط الحضري :المفاهيم والنظرية والتطبيق** . دار حامد للنشر والتوزيع :عمان

أبو صاع، اسراء (2014).**التغيرات في الغطاءات الارضية / استعمالات الاراضي في محافظة طلكرم بين عامي 2005 و2011 باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية .** رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية . نابلس ، فلسطين.

البكري ،علاء،و ريان،حنان (1982). **الاوضاع القانونية لملكية الاراضي في الضفة الغربية** .جمعية الدراسات العربية. القدس ، فلسطين.

ابو حسان ، صالح احمد صالح (2004). **المخططات التنظيمية وواقع استعمالات الاراضي في مدينة دورا (محافظة الخليل)** . رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية. نابلس ، فلسطين .

برية ، نصر (2003). **خصائص السكان و المساكن في مدينة طولكرم .** رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية. نابلس ، فلسطين.

ابو صفط ،محمد (2003). **التصنيف الجيوكيميائي لترب شمال الضفة الغربية.** مجلة جامعة النجاح للابحاث، نابلس، مجلد17، عدد 1.

أمير، حيدر(2013). **العوامل المؤثرة على اختيار موقع المشروع الصناعي واثره على التلوث البيئي**. مجلة دراسات محاسبية ومالية ، مجلد 8، عدد 22.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . 2012 التعداد الزراعي 2010 -، النتائج النهائية – محافظة نابلس .رام الله - فلسطين.

الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2010. التعداد الزراعي 2010، دليل التصنيف الزراعي ، 2007. رام الله - فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009. إحصاءات استعمالات الأراضي في الأراضي الفلسطينية، 2008. رام الله – فلسطين
السلطة لوطنية الفلسطينية وزارة الحكم المحلي ،2010.**دليل التخطيط الفيزيائي دليل اجراءات وأدوات اعداد المخططات الهيكلية في الضفة الغربيةو قطاع غزة** .رام الله –فلسطين.
معهد الأبحاث التطبيقية – أريج (2014). **دليل تجمع نابلس** . القدس – فلسطين.
معهد الأبحاث التطبيقية – أريج (2014). **دليل تجمع حوارة**. القدس – فلسطين.
معهد الأبحاث التطبيقية – أريج (2014). **دليل تجمع يتما**. القدس – فلسطين.
معهد الأبحاث التطبيقية – أريج (2014). **دليل تجمع عصيرة الشمالية**. القدس – فلسطين.

المراجع الانجليزية:

Wang, Meng, and Xiaofang Sun .2016. Potential impact of land use change on ecosystem services in China .Springer International Publishing Switzerland. 188-248p.
Abu Hammad, Ahmad & other.2006. **Land Degradation Risk Assessment in the Palestinian Central Mountains Utilizing Remote Sensing and GIS Techniques**. Geographic Department, Birzeit – Palestine.
Dudeen, Basim. 2001. "The Soils of Palestine (The West Bank and Gaza Strip) Current Status and Future Perspectives "Arab Studies Society, Land Research Centre, Soil Office, Palestine
H. Verburg Peter, Paul P. Schot , Martin J. Dijst & A. Veldkamp. 2004. **"Land Use Change Modelling: Current Practice And Research Priorities"**. Geojournal 61: 309 – 324

المقابلات:

مقدادي ، ليالي. مديرة دائرة التنظيم والترخيص، وزارة الحكم المحلي . مقابلة تم اجرائها بتاريخ 2016\7\17. رام الله-فلسطين.
ابو اسعد ، يوسف . مدير عام الارصاد الجوية . مقابلة تم اجرائها بتاريخ 2016\7\17 . رام الله-فلسطين.
صلاحات ، عمار . مدير دائرة استصلاح الأراضي ، وزارة الزراعة. مقابلة تم اجرائها بتاريخ 2016\7\17. رام الله-فلسطين.
غنمة، عماد. مدير دائرة التربة، وزارة الزراعة. مقابلة تم اجرائها بتاريخ 2016\7\17. رام الله- فلسطين.
جعفر ، هند . رئيس دائرة سلطة الاراضي – طابو في محافظة نابلس 2016\7\17. نابلس-فلسطين.
خراز ، امجد. مدير المكتب الهندسي لسلطة جودة البيئة في محافظة نابلس 2016\7\17. نابلس-فلسطين .

مواقع الكترونية:

http://www.ausde.org تم الدخول الى الموقع بتاريخ 2016\7\7
http://info.wafa.ps تم الدخول للموقع بتاريخ 2016\7\10